الموضعة الا انه لم يكن من قريش وقد قال عليه السلام الايمة من قريش قوله ان الجنة لتشتاق
الى اخوه قيل اشتياق الجنة الى هولاء الثلاثة سبب اهتزاز العرش لموت سعد رضي الله عنه
قوله لحكمه في بني قريظة هذا اشارة الى ان بني قريظة لما نزلوا على حكمه معتمدين على
حسن رايه حكم بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية تنسبه المنافقون الى الجور والعدوان
قوله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اراد بالخضراء السماء وبالغبراء
الارض والاقلال الحمل واللهجة طرف اللسان ويراد بها النطق ومن ذي لهجة معمول اقلت
وقد تنازع فيه العاملان فاعمل الثاني قوله اصدق من ابي ذر محمول هذا على التاكيد
والمبالغة في صدقه على ما هو مذهب العرب في هذا النوع لا على انه اصدق من غيره على الاطلاق ويحتمل
يحتمل ان يراد انه لا يذهب الى التورية والمعاريض في الكلام فلا يرخي عنان كلامه ولا يرايي مع الاهل
والسلاطين ويظهر الحق الخالص والصدق المحض قوله شبه عيسى بن مريم يريد شبهه في الزهد
والتقشف وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال ابو ذر يمشي على الارض بزهد عيسى بن مريم قوله الزكات
يهوديا فاسلم لبس صفية حميرة لعبد الله لانه لا يشارك في اسمه غيره بل هو صريح في عبودية الله
بالناس العلم منه لانه جمع بين الكتابين انه عاشر عشرة اي مثل عاشر عشرة اذ ليس
هو من العشرة المبشرة ونحوه ابو يوسف ابو حنيفة قوله لو استخلفت لو هذه للتمني بحاليت
او للامتناع وجوابها محذوف اي لكان خيرا او قوله غذيتم جواب الشرط ويجوز ان يكون
مستانفا والجواب فعصيتموه قوله ولكن ما حدثكم حذيفة من الاسلوب الحكيم لانه زيادة
على الجواب كانه قيل لا يهمكم استخلافي وعدمه ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا
بهما وخص حذيفة بالذكر لانه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده علم من الفتن
الدنيوية وعبد الله بن مسعود لانه كان منذرهم من الامور الاخروية قوله وما اقراكم
او ما علمكم قوله بما ادري اسما الا انه نفست بما درى اي ما ظن اسماء اخت عائشة
زوجة الزبير ونفسه على سيفه الجهول اي كلاذن قوله هاديا مهديا الهداية الدالة على جهة
الدلالة او الدلالة الموصلة الى البغية فعلى الاول قوله مهديا تكميل ان رتب عادي لا يكون
مهديا او قوله واهد به تتميم وعلى الثاني فقوله مهديا تاكيد وقوله اهد به تكميل
ولا شك ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب فمن كان حاله هذا كيف يرتاب في فضله
وشرفه قوله اسلم الناس وامن عمرو بن العاص قيل المراد من الناس مسلموا الفتح
من اهل مكة

من اهل مكة فالتعريف فيه اذن للعهد وعمرو اسلم قبل الفتح طايعا راغبا مهاجرا الى المدينة
وفيه تنبيه على انهم اسلموا رهبة وامن عمرو رغبة وان الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهة
والايمان لا يكون الا عن رغبة وطواعية قوله فكلمه كفاحا اي من غير واسطة وحجاب
يقال كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ويقال لقيته كفاحا
قوله يحييني خبر في معنى الامر والجواب من الاسلوب الحكيم اي تهتم بشان امر دنياه
فان الله تعالى يقضي عنه دينه ولكن اشكر بما هو من القرب عند الله تعالى وما تلقيه به من
الكرامة قوله ذي طمرين لا يؤبه له الطمر الثوب البالي ولا يؤبه اي لا يبالي به ولا يلتفت
اليه تعالى ما وبهت له بفتح الباء وكسرها اي ما فطنت وتفسير قوله لو اقسم على الله
لابره قد مضى قوله اقرا بفتح الهمزة وفي بعض النسخ بكسرها قوله فانهم ما علمت اعفة
صبر ما مصدرية واعفة خبر ان اي فانهم في علمي اعفة صبر والاعفة جمع عفيف كاعزة جمع
عزيز والصبر جمع صبور كرسول ورسل يريد والله اعلم انهم يتعففون عن السؤال ويتحملون
الصبر عند الشدة والفاقة والقتال قوله وان تتولوا الخطاب فيه لصناديد قريش
اي ان تتولوا عن محمد عليه السلام استبدل الله تعالى قوما خيرا منكم قوله لانا بهم او ببعضهم
انا مبتدا واللام فيه لام الابتداء واوثق خبره ومن صلة اوثق والمعنى وثوقي واعتمادي بكم او
ببعضهم اكثر من وثوقي واعتمادي بكم او ببعضكم

باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس

قوله لا يدع باليمن غير ام له اي لا يدع شيئا باليمن غير ام له قوله فليستغفر لكم قال النواوي
هذه منقبة ظاهرة لاويس رحمه الله وفيه طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصلاح وان
كان الطالب افضل منهم قوله هم ارق افئدة والين قلوبا الرقة تضاد الصفاقة في الاجسام
يقال ثوب رقيق وثوب صفيق وتضاد الغلظة والجفوة في النفوس وكذلك اللين يضاد الخشونة
في الاجسام ويضاد القسوة في القلوب فاذا نبا القلب عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر
عن الايات والنذر يوصف بالغلظة كان شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه
الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين وكان حجابه رقيقا لا يابى نفوذ الحق ويحتمل
ان يكون المراد بالرقة جودة الفهم وباللين قبول الحق قيل يحتمل ان يكون المراد بالافئدة
ما يظهر للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصائر واما عند اهل اللغة فانهما عبارة عن شيء واحد
والجمع وسع الاسنة قوله ارق افئدة والين قلوبا في البيان من السؤال كذا ذكرهما الاختلاف اللفظين

Copyright King Saud University